

تأثير انتخاب الرئيس أحمددي نجاد على أوضاع أهل السنة في المنطقة

أ.د. محمد السعيد عبد المؤمن

أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس

ملخص البحث

الشخصية الإيرانية شخصية مركبة تكاتفت عوامل كثيرة لإنجاحها، ويمثل مثلث الإنسان والبيئة والعقيدة الأساس القوي الذي بنيت عليه الشخصية الإيرانية . وينقسم سكان إيران بشكل واضح إلى أكثرية شيعية وأقلية سنية، والمذهب الشيعي الجعفري الاثنى عشري هو المذهب الرسمي للدولة . وعانى أهل السنة من تجاوزات عديدة لنظام الجمهورية الإسلامية، كان من أهمها القبض على عدد من علمائهم وتجريح عقائدهم وحرمانهم من شئونهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، كما لا يمكن لأي من أهل السنة ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية . وكانت انتخابات رئاسة الجمهورية الإسلامية التاسعة في إيران، والتي أتت بالرئيس أحمددي نجاد، نقطة فارقة في مواقف التكتلات السياسية تجاه المرحلة القادمة من عمر النظام . ومن برنامج الرئيس أحمددي نجاد يمكن استنتاج أن توجهه للمناطق المحرومة واهتمامه بالمناطق الحدودية سوف ينعكس إيجاباً على أهل السنة، بسبب ما أعلنه من عدم التفرقة بين المواطنين بَعْض النظر عن العرق والمذهب، فضلاً عن أن الرئيس أصبح في حاجة لأهل السنة في تنفيذ برنامجه الإصلاحية في الداخل . ولإيران استراتيجية خاصة تجاه العراق، حيث تقر لنفسها حق التدخل في شئون العراق، ولكنها لا تقر أبداً بل تناهض أي تدخل أجنبي فيها، كما أن رغبة إيران في الاحتفاظ بمصالحها في العراق تتقاطع مع الوجود الأمريكي فيها، ومن ثم فإنها تتخذ من أجل تحقيق مصالحها سياسات مرنة، لا تجعل الأمور تصل إلى الصدام مع أمريكا. وتشير تقارير مباحثات المسؤولين الإيرانيين مع الدول العربية في عهد أحمددي نجاد إلى تحول واضح في سياسة تصدير الثورة لمصلحة التضامن الإسلامي الذي يجمع بين الشيعة والسنة، ويتسم هذا التحول بالحذر قدر اتسامه بالمعقولية. إن تحرك المجتمع الدولي في اتجاه العولمة قد فرض على إيران قواعد جديدة في التعامل الدولي: أهمها تحقيق القدر المطلوب من التوازن بين الشأن الداخلي والشأن العالمي.

أفكار ومقتطفات

* الشخصية الإيرانية شخصية مركبة تكاتفت عوامل كثيرة لإنجاحها وبلورة خصائصها ومقوماتها خلال تاريخها الطويل.

* مثلث الإنسان والبيئة والعقيدة هو الأساس القوي الذي بُنيت عليه الشخصية الإيرانية وتكونت مقوماتها.

* ينقسم سكان إيران بشكل واضح إلى أكثرية شيعية وأقلية سنية، والمذهب الشيعي الجعفري الاثني عشري هو المذهب الرسمي للدولة منذ عام ٩٠٧هـ - ١٥٠٠م.

* رغم أن الحرب العراقية الإيرانية، قد منحت الأكراد فرصاً أكبر في إيران، إلا أنهم لم يستغلوا هذه الفرص، بل على العكس من ذلك ازداد التواجد العسكري في المناطق الكردية.

* كانت مشاركة نجاد للفقراء وخاصة الشباب مشاكلهم وأحلامهم أساس سياسة الباب المفتوح التي ضمنت له الكثير من الأفكار الابتكارية.

* الأصولية تأتي على رأس ثوابت الرئيس أحمددي نجاد، وتبدأ من إصلاح الحكومة؛ لأن معناه إصلاح البلاد.

* لإيران استراتيجية خاصة تجاه العراق منذ قيام ثورتها الإسلامية، حيث تقر إيران لنفسها حق التدخل في شئون العراق، ولكنها لا تقر أبداً بل تناهض أي تدخل أجنبي فيها، وتعتبره من وجهة النظر الأمنية مساساً بأمنها القومي ومن وجهة النظر الدينية مساساً بمقدساتها، كما كانت العلاقة بينها وبين الحكومة العراقية.

* لقد جعل الرئيس أحمددي نجاد مبدأ الاتحاد والتضامن والتعاون بين دول المنطقة الأساس الذي يمكن أن يقوم عليه أمن المنطقة.

* تشير تقارير مباحثات المسؤولين الإيرانيين مع الدول العربية في عهد أحمددي نجاد إلى تحول واضح في السياسة السابقة لمصلحة التضامن الإسلامي الذي يجمع بين الشيعة والسنة.

* إن تحرك المجتمع الدولي في اتجاه العولمة قد فرض علي إيران قواعد جديدة في التعامل الدولي أهمها أن تكون المشاركة سبيلاً لتحقيق المصلحة المشتركة.

* يرى الإيرانيون أن قضية تصدير الثورة الإسلامية التي تم الخلط فيها بين الجانب الثقافي والجانب العسكري والأمني، يمكن اعتبارها الآن -وفي ظل المشاركة الثقافية، وبعد أن أصبحت قضية ثقافية

تأثير انتخاب الرئيس أحمددي نجاد على أوضاع أهل السنة في المنطقة

مقدمة:

التاريخية بشكل لم يتوفر في كثير من الشعوب. ولقد كان بقاء النظام السياسي مرتبطاً بقدرته على التفاعل مع توالي الأزمنة ووقوع الأحداث بنفس النسبة مع تطور وتفاعل العقلية الإنسانية. ويرى الإيرانيون أن الحكم السياسي له جوانب سماوية تحددت من قبل الله لتحقيق الحضارة والمدنية بين الناس مما جعل فلسفة الحكم تختلط بالدين والأخلاق منذ قديم الزمان. وحتى قبل ظهور زردشت.

على أن نظرية التفويض الإلهي لم تسقط بدخول إيران في حظيرة الإسلام بل ظلت موجهة للشخصية الإيرانية. وتجلت آثارها في الحركات الاستقلالية عن الخلافة الإسلامية. وفي حركة الشعوبية: وفي الدويلات الإيرانية التي حكمت أجزاء من العالم الإسلامي. كما تجلت في قيام الدولة الصفوية وإعلانها المذهب الشيعي الاثني عشري مذهباً رسمياً لإيران؛ ووسيلة لتحقيق الوحدة الوطنية وربط السياسة بالدين. ولقد ظلت هذه النظرية تحرك الأمور في إيران خلال العصور الحديثة. ويمكن الرجوع إلى أقوال حكام إيران لتأكيد هذا المعنى سواء قبل الثورة الإسلامية أو بعدها.

أهل السنة في إيران:

ينقسم سكان إيران بشكل واضح إلى أكثرية شيعية وأقلية سنية. والمذهب الشيعي الجعفري الاثني عشري هو المذهب الرسمي للدولة منذ عام ٩٠٧هـ - ١٥٠٠م. بعد قيام الدولة الصفوية في إيران. حيث أخذ مؤسس الدولة إسماعيل الصفوي

أتاح الموقع لإيران قدرة على التميز والتفاعل الإقليمي. فهي دولة طريق أو معبر أفقي لحركة التجارة بين الشرق الآسيوي والغرب الأوروبي. لتكون بمثابة جسر رأسي لنقل الحركة البشرية من الشمال الروسي المتجمد إلى الجنوب الدافئ في الخليج العربي والمحيط الهندي. ولتمثل منطقة جذب للهجرات البشرية المتنوعة. ومن ثم شهدت إيران موجات بشرية وافدة من الخارج. على مر القرون الماضية. حتى أصبحت اليوم تؤلف فسيفاء عرقية متنوعة: إذ نجد إلى جانب الفرس. الأكراد والبلوش. كلاً ما زال يحتفظ بخصوصيته ويحرص على هويته. ودوره التاريخي والحضاري.

ويدرك الدارس لتاريخ إيران وحضارتها منذ العصر الأسطوري وحتى يومنا هذا أن الشخصية الإيرانية شخصية مركبة تكافتت عوامل كثيرة لإنضاجها وبلورة خصائصها ومقوماتها خلال تاريخها الطويل. ويدرك أيضاً أن مثلث الإنسان والبيئة والعقيدة هو الأساس القوي الذي بنيت عليه الشخصية الإيرانية وتكونت مقوماتها. إن الإنسان الإيراني بما له من صفات شخصية والبيئة بمكوناتها الطبيعية والعقيدة التي صاحبت هذا الإنسان منذ عصره الأسطوري هي المحاور الرئيسية التي تدور حولها الشخصية الإيرانية.

ولقد كان نظام الحكم في إيران شكلاً واحداً ومضموناً واحداً مهما اختلفت مسمياته. وهو يرتبط بأصالة الشعب الإيراني وما انطوت عليه شخصيته

بحثة- من القضايا التي تقبل الطرح على مستوى المثقفين. بل إن عرضها على طاولة البحث قد أصبح ضرورياً الآن باعتبارها فكراً إسلامياً عاماً يتضمن تجربة إيرانية في التطبيق.

* وقد أضاف الوجود السكاني الإيراني المؤثر والضاغط في منطقة الخليج عمقاً للمشروع الأمني. وجعله يقوم على الإدراك المشترك لمعنى الأمن البعيد المدى

* يولي الإيرانيون في عهد الرئيس أحمددي نجاد أهمية خاصة للمشاركة الثقافية لحل كثير من القضايا التي ظلت مَعوّقة للتقارب العربي الإيراني.

أترك آسيا الوسطى الذين ظلوا محافظين على خصوصياتهم العرقية حتى بعد الغزو المغولي لإيران وكان التركمان يتوزعون ليس في إيران وحسب، بل وفي تركمانستان وطاجيكستان وفي أفغانستان منذ القرن الثامن عشر الميلادي. وكان معظمهم من القبائل الرُّحل. أما اليوم فإن التركمان الإيرانيين مستقرون في مواطنهم في مدن مثل «جنبد - جلستان - بجنورد - قوشان»^(٩) وينقسم التركمان اليوم إلى ثلاث طوائف رئيسية في إيران هي: «جوجلان» «يموت» «تكة». وتشغل

يُعدّ تدمير القوميات المتعددة في إيران واستعدادها الدائم للثورة على نظام الشاه، متى سنحت الفرصة؛ من العوامل التي أدت إلى سقوط النظام الملكي عام ١٩٧٩م. عام نجاح الثورة الإيرانية.

«جوجلان» المناطق الصحراوية وبعض سفوح الجبال؛ وتنقسم بدورها إلى عشيرتين كبيرتين هما: «تاي» و«دودورقة» ومعظم الـ «جوجلان» يعملون في الزراعة. أما «يموت» فهي تقطن على ضفاف نهر «أترك» وشمال منطقة «جنبد كاوس» وهم بدو رُحَّل ويعملون بالرعي. وتنقسم «يموت» بدورها إلى عشيرتين كبيرتين أيضاً هما: آق آتاباي وتضم: آق - آتاباي - شريف. وهي التي تعيش في منطقة جنبد كاوس. جعفر باي وتضم: يارعلي - نورعلي. وهي التي تعيش على ضفاف نهر مازندران^(١٠) أما طائفة «تكة» فهي الأصغر بين الطائفتين السابقتين وتوطن في منطقة تركمان صحرا، وهي منطقة وسط بين المناطق التي تقطنها الطائفتان السابقتان.^(١١) وفي إقليم فارس قبيلة من أصل تركماني هي قبيلة قشقائي، وهي الأشهر بين القبائل التركمانية

إقامتهم رقعة جبلية تبدأ من منتصف المسافة الواقعة بين جنوب غرب بحر قزوين وجنوب شرق البحر الأسود. ممتدة داخل أذربيجان الإيرانية وجمهورية أرمينيا وقسماً كبيراً من شرق الأناضول التركي. وتنحدر جنوباً حتى مشارف الجزيرة العربية العليا. فشمال العراق وشمال شرقه. فالقسم الغربي من إيران. وتنتهي في الجنوب بخط وهمي يمتد من مندلي العراقية إلى كرمنشاه الإيرانية^(٤).

ويؤلف الأكراد نسيجاً عرقياً واحداً له تجانسه الاجتماعي ووحدته اللغوية. وهم يشكلون عنصراً مهماً في المنطقة وفي تطوراتها السياسية والاجتماعية. ومستقر الأكراد الأصلي هو في محافظات: كرمانشاه - كردستان - أذربيجان الغربية إيلام وفي شمال خراسان أيضاً^(٥). ويسمى هؤلاء الأكراد في خراسان بأكراد الغرب^(١) كما يتوزع الأكراد أيضاً. بنسب مختلفة. في كرمان وفارس وطهران ووارامين. وفي رودبار بمحافظة جيلان. وكذلك في بلوشستان ومناطق أخرى متفرقة. والأكراد الإيرانيون لا يزالون يحتفظون. في أي مكان يذهبون إليه بثقافتهم وحياتهم الخاصة والقبلية حتى اليوم.

وفيما يخص مجموعة القبائل التي تعيش في مناطق: سنندج - مريوان - ديواندره - سقز - بيجار - بانه. فبعضها أصبح مستقراً بعد أن تم تسكينها على مدار العقود الماضية. بينما البعض الآخر منها عبارة عن عشائر تنشط إما في الزراعة أو في الرعي الموسمي على سفوح الجبال وفي أعلاها حسب الموسم المناخي السائد^(٧). كما تعيش في منطقة «قوشان» قبائل وجماعات كردية معروفة؛ منها ما هو المستقر. ومنها ما هو من الرُّحل. وهم المعروفون بـ «كرد قوشان» ومن أشهر هذه القبائل: «باجوانلو» وهي فخذ من قبيلة «زعفرانلو» الكردية أيضاً وكذلك قبيلتي «شارمانلو» و«جافكانلو»^(٨).

التركمان: يعود أصل التركمان الإيرانيين إلى



خريطة إيران

الحالية. خراسان: تقع في شمال شرقي إيران وتحدها من الشمال تركمانستان. ومن ناحية الشرق أفغانستان. بلوشستان: تقع في جنوب شرقي إيران وتمتد من خراسان إلى بحر عمان وتحدها أفغانستان وباكستان. منطقة طوالش وعنبران: في غرب بحر قزوين. كردستان: في غرب إيران من مدينة قصر شيرين إلى حدود تركيا. بندر عباس (هرمزكان): التي تقع على سواحل الخليج العربي وبحر عمان. فارس. مناطق عوض. كله دار. خنج. فيشور. بستك. جناح وغيرها من مناطق لارستان. بوشهر (خوزستان): الواقعة على حدود العراق والخليج العربي. ضواحي خلخال التابعة لمحافظة أردبيل. ومناطق أهل السنة كلها تقع على الحدود من جميع جوانب إيران. أما الانتماء القبلي لأهل السنة فيتوزع بين عدة عروق. أهمها: الأكراد: وهم قوم تشغل مناطق

يفرضه على الناس عنوة ويحد السيف في كل أقاليم إيران ليتحولوا إليه مُزَعَمِينَ بعد أن كانوا على مذهب أهل السنة. وتضم الخريطة السكانية الإيرانية (٧٠.٩٥٩.٩٣ نسمة) تنوعاً عرقياً وتركيباً إثنياً. يتوزع تقريباً علي النحو التالي: فارس ٥٠٪ آذير ٢٥٪ جيلاكى ومانزندراني ٨٪ أكراد ٧٪ عرب ٣٪ لور ٢٪ بلوش ٢٪ تركمان ٢٪ آخرا ١٪. بينما يعيش في المدن ٦١٪ وفي الريف ٣٩٪^(١).

ونسبة أهل السنة لمجموع سكان إيران. يبلغ أكثر من ١٠٪. رغم أن المصادر الرسمية تذكر أنهم حوالي ٥.٩٩٪^(٢). وهم على مستوى التقسيم العرقي هم من الأكراد والتركمان والعرب والبلوش^(٣) ويسكنون المناطق التالية: تركمان صحراء: تقع شمال إيران من بحر قزوين (بحر الخزر) إلى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي سابقاً. وحدود تركمانستان

في إيران^(١٦) فضلاً عن أن أغلبهم كان يقطن خراسان، شمال إيران، ومنهم من يقطن الشرق أيضاً عند محافظة سيستان، كما يقيم بعضهم في كرمان وأصفهان^(١٧).

وقبيلة قشقائي هي واحدة من أهم القبائل المتكلمة بالتركية، ويذكر أن أصلهم يعود إلى طائفة "أتراك خلع" الذين استقروا في فارس^(١٨) وينقسم القشقائيون اليوم إلى ست طوائف رئيسية هي: «دره شوري» و«كشكولي بزك» و«كشكولي كوجك» و«فارسي مدان» و«عمله» و«شش بلوكي»^(١٩) وتقع المناطق التي ينتقلون فيها أثناء فصل الصيف بين منطقة "لاروجهرم" شرقاً، حيث تقطن القبائل العربية و قبيلة باصيري . ويحدهم جنوباً ساحل الخليج العربي وتقع على الغرب منهم "بهيهان" ومن الشمال قبائل اللور، أما المناطق التي ينتقلون فيها أثناء فصل الشتاء فهي: "سرحات" و"أطراف أردكان" و"كمهر" جهار دايكة «^(٢٠)

تجاوزات نظام الجمهورية الإسلامية ضد أهل السنة:

كان تدمير القوميات المتعددة في إيران واستعدادها الدائم للثورة على نظام الشاه، متى سنحت الفرصة، يُعد من العوامل التي أدت إلى سقوط النظام الملكي عام ١٩٧٩م. عام نجاح الثورة الإيرانية، فحالما انتفضت طهران تجاوزت معها الأقاليم الأخرى في شتى أنحاء إيران، حيث يقطن معظم القوميات غير الفارسية، والحقيقة أن هذه القوميات ساهمت مساهمة جديفة في انتصار الثورة الإيرانية، جعلت من ممثليها أن يتوقعوا المشاركة في مكاسبها، وفي قيادة السلطة الثورية الجديدة والتمتع بالحقوق القومية، والتي لم تتجاوز مطالبة أي منها الحكم الذاتي. ضمن نظام ديمقراطي يسود إيران^(٢١) ومن بينهم أهل السنة، وذلك لما سمعوا بأن الحكومة الجديدة حكومة إسلامية أساسها العدل وإبادة الظلم، رجّوا

أن يصلوا إلى حقوقهم الضائعة في حكومة الشاه التي ذاقوا منها مرارة الظلم والطغيان، لذلك توجه وفد كردي برئاسة الدكتور عبد الرحمن قاسملي في مارس ١٩٧٩م إلى مدينة قم لعرض مطالب الأكراد على الخميني، الذي رفض بدوره موضوع الحكم الذاتي لهم، مما أدى إلى قيام الأكراد بطرد القوات الإيرانية من المدن الكردية. الأمر الذي ترتب عليه نشوب قتال وصادم مسلح بين «البشمركة» والحرس الثوري، وتوالت بعدها العمليات العسكرية ضد الأكراد، كان أولها هجوم طائرات الفانتوم التابعة لسلاح الجو الإيراني عام ١٩٨٠م، على مدينة سنندج أدى إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات الكردية، كما أجرى الحرس الثوري -في الوقت نفسه- مذابح جماعية في صفوف الأكراد^(٢٢)

ورغم أن الحرب العراقية الإيرانية، قد منحت الأكراد فرصاً أكبر في إيران، إلا أنهم لم يستغلوا هذه الفرص، بل على العكس من ذلك ازداد التواجد العسكري في المناطق الكردية، حتى إن القوات الإيرانية قد قامت بإبادة أكثر من ٢٧ ألف كردي إيراني، وبعدها تعددت أيضاً الغارات التي قامت بها القوات الإيرانية على مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولا زالت هناك تقارير - حتى وقت قريب - عن اعتقالات وتعذيب واختفاءات^(٢٣)

ومن ناحية أخرى، لقي الحزب الكردي الديمقراطي نفس المصير الذي لقيته حركات المعارضة السياسية الأخرى في إيران؛ إذ سجن المئات من أعضائه ومن مؤيديه والمتعاطفين معه، بل وأعدم الكثيرون منهم سراً بعد محاكمات جائرة^(٢٤).

كما أحصت المنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان عام ١٩٩٦م ١١٠ حالات إعدام سجين سياسي من بينهم ثلاثة ينتمون إلى القومية الكردية، وفي نوفمبر من العام نفسه تُقَدِّم الإعدام في ١٣٧ معارضاً سياسياً بينهم عدد من أهل السنة^(٢٥)، ولا تزال هذه الإجراءات مستمرة، رغم أن المادة ٣٨ من

الدستور قد نصت على عدم جواز اعتقال أي شخص إلا بحكم القانون وبالطريقة التي يعينها وأنه "عند الاعتقال يجب تفهيم المتهم فوراً وإبلاغه تحريراً بموضوع الاتهام مع ذكر الأدلة" وألتمت جهات الضبط "إرسال ملف التحقيقات الأولية إلى المراجع القضائية المختصة، خلال أربع وعشرين ساعة، كحد أقصى^(٢٦).

والواقع أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن أعداد المعتقلين السياسيين اليوم في السجون الإيرانية؛ نظراً لأن أياً من هذه السجون لا تخضع لمراقبة منظمات حقوق الإنسان سواء المحلية أو الدولية، وقد رصدت منظمة العفو الدولية، وكذلك وكالات

الأنباء العالمية، تعرض العديد من رموز المعارضة السياسية -سواء المقيمة في المنفى أو المقيمة في الداخل- للاعتداء من قبل الحكومة الإيرانية، منذ عام ١٩٨٧م، وقد أودت هذه الاعتداءات بحياة الكثير منهم في الخارج، نذكر من هذه العمليات -على سبيل المثال وليس الحصر- عبد الرحمن

قاسملي؛ زعيم الحزب الديمقراطي الكردي، الذي قتل في شقته مع اثنين من رفاقه في فيينا؛ يوليو ١٩٨٩م.

ويُزجج بعض الدارسين العنت الذي يلاقيه أهل السنة من الأكراد إلى نشاطهم السياسي المعارض لنظام الحكم، ومطالبتهم الدائمة بالانفصال عن الوطن الأم وتكوين جمهورية مستقلة، بل حصر بعضهم النزاع مع الأحزاب السياسية الكردية، وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني، دون الشعب الكردي وأهل السنة من الأكراد، بل يؤكدون على تعاون الجماهير مع جيش حراس الثورة الإسلامية خلال الحرب العراقية الإيرانية.

كما يؤكدون على اشتراكهم الواسع في الانتخابات الدستورية على مختلف المستويات الرئاسية والنيابية والمحلية رغم تهديد الأحزاب السياسية الكردية لهم في حالة عدم مقاطعة الانتخابات، ويعتبر الدارسون اشتراك أهل السنة في الحرب العراقية الإيرانية للدفاع عن ديارهم تضامناً مع النظام الحاكم في إيران، وهو ما أكدته اشتراكهم مع الحكومة وتعاونهم معها في عمليات إعادة البناء والتنمية، رغم وقوع تجاوزات في مناطقهم، مثل منطقتي خودراي وخودسر، نتيجة انحرافات أو عدم خبرة بعض المسؤولين في هذه المناطق^(٢٧).

وتعدّ مصادراً أهل السنة تجاوزات نظام الجمهورية الإسلامية ضد أهل السنة الإيرانيين، فيما يلي:

أولاً: منع أئمة المساجد من التعبير عن مذهبهم باللغة الفارسية الرسمية، كما أنهم عينوا موظفين من المخابرات والمباحث، بحيث لا يقدر الخطيب على الخروج عن دائرة ما يريدون، وقرروا حضور علماء الشيعة جوامع

أهل السنة يوم الجمعة لمراقبة الخطب؛ لتكون حسب ما يريدون عن سياسة الحكومة وعقائد الشيعة، وليس لأهل السنة إلا إلقاء الخطب العربية أو نصائح عامة لا مساس لها بالعقيدة وإذا خرج الإمام عن حدوده المقرر من قبلهم اتهموه بأنه وهابي يريد نشر الوهابية.

ثانياً: القبض على عدد من العلماء، مثل: الشيخ أحمد مفتي زاده (من محافظة كردستان) وذلك لجريمة مطالبته بحقوق أهل السنة وجمع شملهم، وتوفي بعد عشر سنوات قضاها داخل السجن، الدكتور أحمد ميرين البلوشي بتهمة أنه وهابي ينشر فكرة الوهابية، الشيخ محي الدين من خراسان؛ وبعد

نسبة أهل السنة في الوظائف الحكومية تكاد تكون معدومة، ويشغل المناصب الرسمية الرفيعة أفراد من طائفة الشيعة في أماكن الأغلبية السنية.

سنتين في السجن نفوه إلى محافظة أصفهان لسبع سنوات. والآن هو منفي في بلوشستان. والأستاذ إبراهيم صفي زاده سجن سبع سنوات. الشيخ نظر محمد البلوشي وكان عضواً في البرلمان الإيراني ومندوباً لإحدى مناطق بلوشستان الإيرانية. وقضى

وجود أهل السنة في إيران لا يتناسب وحضورهم في مؤسسات الدولة وفي الحياة السياسية

سنتين في السجن. الشيخ دوست محمد البلوشي قضى سنتين في السجن ثم نفوه إلى محافظة أصفهان. مولانا عبد الله قهستاني. ومولانا عبد الغني شيخ جامي. ومولانا سيد أحمد الحسيني. ومولانا عبد الباقي شيراني. ومولانا جوانشير داودي. ومولانا غلام سرور سريازي. ومولانا سيد محمد موسوي. ومولانا نورالدين كردار. ومولانا عبد اللطيف. وقامت الدولة بإعدام عدد من العلماء البارزين. وهم: ناصر سبحاني (من كردستان إيران) الذي أعدم في خراسان رمضان ١٣٩٩ هـ. عبد الحق من خريجي جامعة أبي بكر الإسلامية في كراتشي (باكستان). عبد الوهاب صديقي خراساني من العلماء الذين تخرجوا قبل سنوات من جامعة الأشرفية من لاهور (باكستان). الدكتور مظفران إمام الجمعة لأهل السنة في شيراز^(٢٤).

ثالثاً: تجريح عقائد أهل السنة: ففي الدوائر الحكومية يقوم علماء وزعماء الشيعة بين الموظفين من أهل السنة بذكر عقائد الشيعة، والجرح لعقائد أهل السنة والنيل من الصحابة عموماً - رضي الله عنهم - بالسب والشتم. ومهاجمة كبار الصحابة وكبار شخصيات أهل السنة من أئمة المذاهب والمحدثين. منهم بعض زوجات الرسول صلى

الله عليه وسلم كعائشة الصديقة وحفصة رضي الله عنهما. والخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم والأمير معاوية خصوصاً. رابعاً: عدم السماح لأهل السنة ببناء المساجد والمدارس في مناطق أكثريتها شيعة. مثل العاصمة طهران وأصفهان ويزد وشيراز وغيرها من المدن الكبيرة مع أنه يوجد في طهران حوالي نصف مليون من أهل السنة ليس لهم مسجد واحد يصلون فيه. ولا مركز يجتمعون فيه بينما توجد كنائس للنصارى وبيع لليهود وبيوت النار للمجوس وغيرهم. وهم بالعكس يبنون لهم مساجد ومراكز ومدارس وحسينيات في مناطق السنة وفي قرى لا يوجد من الشيعة إلا عدد من الموظفين في الدوائر الحكومية. والآن قررت الحكومة الإيرانية عدم السماح ببناء أي مسجد للسنة في طهران وفي مشهد: فضلاً عن هدم المساجد والمدارس الدينية السنية. مثل منطقة بلوشستان مدرسة ومسجد الشيخ قادر بخش البلوشي. ومسجد للسنة في منطقة كيلان في هشت بر. ومسجد في كنارك جابهار بلوشستان. ومسجد في مشهد: الواقع في شارع ١٧ شهريور. وتوسيع مسجد شيخ فيض شارع خسروي في مشهد في محافظة خراسان. رغم أنه ليس في منطقة بلوشستان ليس لأهل السنة برامج في الإذاعة من أربع وعشرين ساعة إلا ساعة واحدة والمفروض أنها تختص لنشر الأفكار والعقائد السنية بينما - مع الأسف - تستغل للمدح والثناء على الحكومة وزعمائها.

وأما في خراسان فليس لأهل السنة ولا برنامج واحد في الإذاعة. مع أن حكومة إيران قررت لمهاجري الشيعة من الأفغان ساعتين لهم بلغتين: الفارسية والبشتو. وأهل السنة في خراسان محرومون من هذا كلياً. وتستغل الحكومة المدارس من الابتدائية إلى العالية في تنشئة الأطفال وأبناء أهل السنة على أفكار وعقائد الشيعة وترغيبهم بها. وتنفيهم عن معظم الصحابة علناً ويربونهم

على كراهيتهم لهم. وذلك عن طريق مدرسين شيعة وتوزيع كتب ألقت في مذهبهم تتضمن النيل من الصحابة وانتقادهم وانتقاصهم كثيراً بأساليب القصص المختلفة ضدهم.

خامساً: حرمان أهل السنة من شئونهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية: سواء ما يتعلق بالمراكز العلمية ودور النشر والمطابع والمكتبات التجارية: حيث لا يسمح لأهل السنة بشيء من ذلك. باستثناء كتب معدودة على الأصابع طُبِعَتْ بعد مشاكل كثيرة. وما زال عدد من الكتب لعلماء أهل السنة أرادوا الإذن لنشرها مرهونة عند الحكومة. ولم تسمح بنشرها أو طبعها. ومن هنا

يضطر بعض علماء أهل السنة لنشر كتبهم وطبعها في باكستان. وإن كان في المناهج في المناطق السنية رسالة باسم: (فقه أهل السنة) لدفع الشبهات. وبحجة أن المناهج في المناطق السنية تشمل كتبهم. كما خصصوا مراكز ومكتبات خاصة في جميع مدن أهل السنة تحتوي على كتب ثقافية شيعة محض لمطالعة ولتشويق الطلاب بقراءة هذه الكتب ومطالعتها. ثم يهدون من الكتب ما يرون في ذلك من مصلحة لهم. سادساً: يستغلون المناسبات الزمنية والمراسم المذهبية الخاصة بهم مثل (أسبوع الوحدة) ويوم نجاح الثورة. وأيام الأعياد والمناسبات الأخرى التي تتولى الدولة الإشراف عليها. وتدعو الشخصيات والأعيان البارزين من الداخل والخارج. ويجبر أهل السنة من الموظفين والعلماء والأعيان على المشاركة معهم في هذه المناسبات والمراسم بادعاء أن الشيعة والسنة متكافئون متعاونون. بينما اشترك أهل السنة ليس إلا قهراً وجبراً وتحت تهديد وتخويف. وأكثر شباب أهل السنة - لعدم الإمكانيات لديهم في

استمرارهم في التعليم وتشديد الحكومة في شروط قبولهم - يتخلفون عن التعليم ولا سيما الالتحاق بالثانوي والجامعات.

سابعاً: سوء الوضع الاقتصادي لأهل السنة: لأنهم لا يريدون أن يقوى أهل السنة اقتصادياً وفكرياً وثقافياً. مخافة أن تكون لهم قوة وشوكة تززع خصومهم وتقوم ضدهم. فهناك عدم التعاون مع مزارعي أهل السنة والفلاحين. وقد سيطرت الدولة على جميع المواد الغذائية وغيرها. ولا يمكن الحصول عليها إلا بالبطاقة الخاصة حسب عدد أفراد الأسرة. فهذا يكلف رب الأسرة أن يقف في الصف لكل شيء مستقلاً: حيث إن

كل الأشياء لا تتوافر في مكان واحد. بل موزعة على عدة جهات فيقف أحدهم في الصف لشراء الزيت مثلاً. وآخر لشراء الخبز وثالث لشراء اللحم. وهكذا يعيش الناس في محنة شديدة والهدف من وراء ذلك جعل الناس مجبورين للإذعان للحكومة رغم أنفهم ومنقادين لها رضوا بذلك أم أبوا. وهذا يعرّض النساء والبنات - عند عدم وجود الرجال - للوقوف في الصف للحصول على لقمة العيش.

ثامناً: سوء الوضع السياسي لأهل السنة: لأن التقدم السياسي لقوم مرهون بمقدار تقدمهم الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. فإن أهل السنة قد حرّموا من معظم حقوقهم الثقافية والاقتصادية والسياسية كذلك. واستخدام مبدأ (فرق تسد) لانقسام أهل السنة وإحياء الضغائن بين القبائل وتسليح كل قبيلة ضد أخرى. حتى اضطر عدد كبير إلى اللجوء إلى باكستان ومن ثم إلى أوروبا. ولجأ عدد كبير منهم إلى أحضان الحكومة. وقسم منهم بقي بدون عمل فابئلي بشرب المسكرات والمخدرات. وفي ظروف كهذه

يوجد في طهران حوالي نصف مليون من أهل السنة ليس لهم مسجد واحد يصلون فيه. ولا مركز يجتمعون فيه بينما توجد كنائس للنصارى وبيع لليهود وبيوت النار للمجوس

ليس بوسعهم استعادة وجودهم السياسي في الوقت الراهن. وليس لهم لأجل ذلك أدنى حركة سياسية للرقابة الشديدة عليهم. ومنع الحركات السياسية لأهل السنة منعاً باتاً. وألقوا القبض على أبرز شخصيات أهل السنة ممن رأوا فيهم هذا الشعور والإحساس ولمسوا منهم النشاط السياسي. كما أن البرلمان الإيراني لا يعطي لأهل السنة من العضوية فيه إلا مقاعد قليلة.

ومعلوم أن البرلمان يتشكل من أكثر من ثلاثمائة مقعد على تقدير كل مائتي ألف لهم نائب واحد ينتخبونه من بينهم. وعلى هذا فأهل السنة على أقل التقدير لا يقلون عن ثلاثين بالمائة وهم يستحقون تسعين مقعداً تقريباً في البرلمان. وقد حرموا من ذلك ولا يوجد لهم إلا اثنا عشر نائباً. وليس لهم أي وزن في البرلمان بل ويستغلون وجودهم لأهدافهم السياسية بما ينافي مصالح أهل السنة ويُعَرِّض

ولا تزال الحكومة مصرة على عدم الاعتراف بالمدارس السننية التي أقيمت قبل الثورة. وبالتالي يؤخذ الطلبة بالمدارس السننية إلى التجنيد الإجباري. رغم أن نظرائهم من الطلاب بالمدارس الشيعة معفون منها

حقوقهم لمزيد من الخطر والضياع. والشخص الذي يقول الحق ويطالب بالحقوق لا يمكن أن يستمر أكثر من مرة واحدة. كما أن نسبة أهل السنة في الوظائف الحكومية تكاد تكون معدومة. ويشغل المناصب الرسمية الرفيعة أفراد من طائفة الشيعة في أماكن الأغلبية السننية. وتجري عملية إسكان الشيعة في الأقاليم التي يمثل أهل السنة فيها الأغلبية. وذلك

بهدف تغيير الطابع السكاني لتلك الأقاليم. وأبدى بعض زعماء أهل السنة مخاوفهم من أن إقليمي كردستان وبلوشستان ستفقدان أهميتهما كمناطق لأهل السنة خلال عشر سنوات إذا استمر الوضع كذلك^(٢٥).

أوضاع أهل السنة في إيران قبل انتخاب الرئيس أحمددي نجاد:

ينص دستور الجمهورية الإسلامية في إيران صراحة في مادته الثانية عشرة على أن المذهب الرسمي هو المذهب الشيعي الاثنى عشري. مؤكداً على أن «هذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير»^(٢٦) ومن ناحية أخرى. اعترف هذا الدستور أيضاً باحترامه للمذاهب الإسلامية الأخرى. والتي تضم المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي. وأعطى لأتباع هذه المذاهب مجموعة من الحقوق منها: حرية أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم. الاعتراف الرسمي بهذه المذاهب في مسائل التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) وما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم. في كل منطقة يتمتع أتباع أحد هذه المذاهب بالأغلبية. تكون الأحكام المحلية لتلك المنطقة - في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية - وفق ذلك المذهب^(٢٧).

إلا أنه توجد عدة شواهد تدل على أن هناك تعسفاً يمارسه النظام الإيراني في مجال عدم التفرقة السياسية. ومن بين هذه الشواهد: وجود أهل السنة في إيران لا يتناسب وحضورهم في مؤسسات الدولة وفي الحياة السياسية. فلا يوجد حتى محافظ سني المذهب. حتى ولو لذات الأغلبية السننية. كما لا يمكن لأي من أهل السنة ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية. حيث تنص المادة ١١٥ من الدستور على أن يكون المرشح لرئاسة الجمهورية مؤمناً ومعتقداً بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية والمذهب

الرسمي للدولة.

وتعتبر المساجد في نظر النظام مركز وحدة أهل السنة ومقر قيادة تكتلهم وبؤرة تحريض ضد النظام. لذلك لا يبني مسجد لأهل السنة في طهران. رغم المطالب المتكررة لسكان العاصمة من أتباع المذاهب السننية. بدعوى «تخوف بعض الأوساط الحكومية من إثارة حساسية مذهبية»^(٢٨)

ولا يقتصر الأمر عند منع الدولة بناء المساجد لأهل السنة في طهران - التي يوجد بها أكثر من نصف مليون سني- أو في المدن الكبرى أصفهان ويزد وغيرها. بل قيام الحكومة الإيرانية بهدم عدد كبير من مساجد أهل السنة. حتى في المناطق ذات الأغلبية السننية مثل: سلماش. شاهين دز. وكنار وشابهار في بلوشستان. وهشت بر في جيلان. فضلاً عن هدم مسجد الشيخ «فيض» بشارع خسروي في مدينة مشهد بمحافظة خراسان. وتحويله إلى حديقة عامة وساحة خضراء. وإغلاق عدد آخر من مساجد أهل السنة أيضاً في كل من مدن: شيراز واروميه وسنندج وسقز ومياندواب إلخ. والتي لم تُعد فتحها مرة أخرى حتى اليوم.^(٢٩) فضلاً عن تأسيس مراكز إسلامية شيعية كبيرة وسط المناطق المأهولة بأهل السنة. بل وعهدت بمسئوليتها لفقهاء غير ملمين بظروف هذه المناطق. مما كان يعني حتمية استياء أهل السنة. ولعل الصدامات التي وقعت في كرمانشاه وباوه وجوانرود عام ١٩٩٧م. أصدق دليل على ذلك.^(٣٠)

ويشكوا أهل السنة من منع الدولة إعلاء الأذان السنني في الإذاعات أو القنوات التليفزيونية المحلية في المناطق ذات الأقليات السننية الكبيرة. مقارنة بما تمنحه للأقليات الأخرى وبلغاتهم المحلية الأخرى كما في كردستان وهرمز وخراسان. ويعاني أهل السنة من كبت سياسي وقمع على خلفيات سياسية بل واعتقالات. دون أسانيد وحجج قوية. بحق علمائهم مثل اعتقال مولوي محيي الدين مدير مدرسة صالح

أباد بالقرب من منطقة سرخس. وذلك بتهمة بث الفرقة بين المسلمين. وكذلك اعتقال الشيخ «مفتي زاده» أحد أشهر علماء السنة بتهمة اعتناق الأفكار الوهابية. كما أعدمته السلطات أحد المفكرين السنة بهمن شكوري بتهمة إهانة قبور وعتبات أئمة الشيعة.^(٣١)

ومع أن الدستور الإيراني يجيز تدريس مذهب أهل السنة في المدارس الموجودة بالمناطق السننية. إلا أنه لا يتم فعلاً فمدرسو التربية الدينية كلهم من الشيعة. وكذلك الأمر ينطبق على القضاء.

ولا تزال الحكومة مصرة على عدم الاعتراف بالمدارس السننية التي أقيمت قبل الثورة. وبالتالي يؤخذ الطلبة بالمدارس السننية إلى التجنيد الإجباري. رغم أن نظرائهم من الطلاب بالمدارس الشيعة معفون منها.^(٣٢)

وقد تعرض النظام لأحد أبناء بلوشستان ووجه بارز من وجوه حركة المناضلين البلوش. وهو جلال ابن شه مراد بن عباس وكان من منطقة اللاشار في بلوشستان. ففي ٧/٧/٢٠٠٤م أصابته طلقات ناربية من قبل الحرس الثوري والجواسيس المحليين. وفي يوم الجمعة ١١/١٠/١٤٢٤هـ الموافق ١٢/٥/٢٠٠٣م سقط خمسة قتلى في مواجهات وقعت جنوب شرق إيران بين متظاهرين وقوات الأمن.

وأعلن النائب الإصلاحي عن مدينة زهدان جعفر كمبوضيا أن المواجهات وقعت الخميس في ساراوان على مقربة من الحدود مع باكستان في محافظة سيستان الواقعة بإقليم بلوشستان.

وقد شهدنا في عام ١٩٩٦م وحده اغتيال قرابة عشرة من خيرة العلماء وأكبرهم. وهذا الأسبوع سمي لدى السنة في إيران بأسبوع الوحشة بدل أسبوع الوحدة: لما يقترفه النظام ضد السنة من إهانة لعقائدهم وتوزيع الكتب التي تخالف مذهبهم في السب والشتم لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى في مناطقهم. ألقت المخابرات الإيرانية

القبض على ثلاثة من طلاب العلوم الدينية ممن كانوا يدرسون في مدرسة سننية المسمومة بمخزن العلوم في مدينة خاش - إحدى مدن بلوشستان الإيرانية - وكان هؤلاء الطلبة من مدينة بندرعباس. ثم نقلوا إلى مدينة زاهدان وفي نفس الوقت قاموا بالتحقيق مع مدير المدرسة الشيخ يارم محمد رغي في مكتب المخابرات وهددوه إن لم يفصل الطلاب غير البلوش من المدرسة الدينية - وذلك بغية قطع أدنى ارتباط بين السنة في إيران - علماً أن العالم الفاضل لمدينة بندرعباس وصاحب المدرسة هناك الشيخ صالح ضيائي اغتالوه في عام ١٩٩٦م وقطعوه إرباً إرباً. وطلبوا منه إغلاق مدرسته قبل اغتياله فرفض. ثم طلبوا وكيل المدرسة الشيخ عبد الخالق ملا زهي إلى مكتب الأمن. وأمروه بفصل هؤلاء الطلبة وهددوه بتدخل الحكومة والأمن!

وبعد ذلك ذهب مدرسان من المدرسة وهما الشيخ محمد غفل وحافظ عبد القهار إلى زاهدان. ليعرفا مصير طلابهم وبمجرد وصولهما أمرتهما المخابرات بالوقوف من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الخامسة مساءً تحت أشعة الشمس المحرقة ومنعت عنهما الماء وحظرت عليهما الموضوع والصلاة... ثم أبعدت المخابرات هؤلاء الطلاب وأرسلتهم إلى بندر عباس (٣٣). وفي احتفالات أسبوع الوحشة عرض فيلم على المؤتمرين. فيه عدد من طلاب العلم السنة تم انتزاع الاعترافات منهم تحت التعذيب بأن لهم نشاطاً بالدعوة للوهابية! وفي هذا المؤتمر عرضوا أيضاً فيلماً آخر. اعترف فيه ثلاثة من طلبة السنة من قرية لوتك - من توابع زابل - على أنهم من جماعة تسمى الفرقان. وأنهم قد تدرّبوا في أفغانستان وجاءوا للاغتيال إمام جمعة الحكومة محمد نيشابوري (٣٤).

نوابت الرئيس أحمددي نجاد:

كانت انتخابات رئاسة الجمهورية الإسلامية

التاسعة في إيران نقطة فارقة في مواقف الشخصيات والقيادات والجماعات والأحزاب والتكتلات السياسية تجاه المرحلة القادمة من عمر النظام. والتي تعتبر أدق المراحل وأصعبها. نظراً لتعدد الموقف داخل إيران وخارجها. فعلى الصعيد الداخلي تركت الحركة الإصلاحية بصمتها على الساحة السياسية. وبِعَضُ النظر عن الصراع بين المحافظين والإصلاحيين حول مفهوم الإصلاح السياسي ومقوماته وأبعاده ونتائجه. إلا أنه وبرغم المعوقات والتحديات أصبح واقعاً ملموساً عبرت عنه الممارسة الانتخابية الأخيرة. التي قلبت الموازين والتوقعات. وانتخاب رئيس لا تفرضه الأحزاب والتكتلات والقيادات السياسية. وعلى الصعيد الخارجي دخلت العولمة مرحلة إجرائية جديدة لتنفيذ خريطة الشرق الأوسط الجديد. بما لا يتناسب مع التوجهات الأصولية الإيرانية. وما يتقاطع مع الحلم الإيراني. وهو ما فرض على إيران ضغوطاً وأعباء كبيرة أثقلت كاهل النظام والشعب.

خلال انتخابات الرئاسة الأخيرة راهنت الأقليات العرقية والدينية. ومنهم أهل السنة. على أحد مرشحي الرئاسة وهو مهدي كرويي المرشح الإصلاحي الذي رفع شعار عدم التفرقة بين أبناء الوطن الواحد وإنصاف الأقليات. فأعطوه أصواتهم في الانتخابات. إلا أنه لم يكتب لكرويي النجاح رغم النسبة الكبيرة التي حصل عليها. وكان من الطبيعي أن تتوقع الأقليات رد فعل معاكس من الرئيس الجديد محمود أحمددي نجاد. لكنه لم يبد أي رد فعل بل أكد أنه يسعى إلى تحقيق طفرة إصلاحية من خلال عباءة نظام ولاية الفقيه. وأن نجاحه في تحقيق العدالة الاجتماعية سوف يحدث نقلة نوعية في النسيج الاجتماعي الإيراني. ويلقي بظلاله على وضع الأقليات العرقية والدينية. وخاصة أهل السنة. كما سيكون له آثار تمتد إلى خارج إيران لما فيه من دلالات سياسية. باعتبار أن الشرق الأوسط قد أصبح

قرية واحدة. ومن الواضح أن الخطاب السياسي للرئيس الإيراني الجديد تحكمه منطلقات أساسية. منها ما يتعلق بالصفات الشخصية والملكات. ومنها ما يتعلق بالثقافة. ومنها ما يتعلق بالبيئة الخاصة والعامّة. إضافة إلى الضغوط الداخلية والخارجية. فضلاً عن مستجدات الأحداث.

ومن الواضح أن هناك أربعة أسس ينطلق منها الخطاب السياسي للرئيس محمود أحمددي نجاد. الأساس الأول: يتمثل في لقبه وانتسابه. وهو أحمددي النسب أو الأصل. وهذا الأساس يجعله يتميز بالشفافية وطهارة اليد. وهو في إطار ذلك يؤمن بأن إيران صاحبة رسالة عالمية: لأنها في ماضيها حملت الدين الإسلامي إلى شعوب آسيا وإفريقيا. وعندما اجتاحت المغول العالم الإسلامي. استطاعت إيران أن تدخلهم إلى حظيرة الإسلام. فَيَكُونُوا أعظم دولة في إيران وشبه القارة الهندية. ويعتبر أن الاعتقاد بشمولية وتكامل

الإسلام. ثم التوكل على الله. والتخطيط والتدبير حسب المصادر والظروف. من خصائص الإدارة. الأساس الثاني يتمثل في البيئة الفقيرة التي نشأ فيها. وهي أحد أزقة حي جنوب طهران الفقير بعد نزوحه مع أسرته من مدينة كرمسار الفقيرة مسقط رأسه. وقد وجد من احتكاكه بالفقراء. واندماجه مع البسطاء أن لديهم طاقة هائلة لا تستغل بسبب عدم الاهتمام بهم. وأن هذه الطاقة تتخطى المجالات الاقتصادية إلى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية. وهو لا يخشى هذه القوة الحيوية مما جعله يؤمن بأنه يمكن تحقيق ثورة الحفاة لمصلحة تقدم البلاد. فالثورة عنده نسييم الرحمة. والحكومة نسييم الخدمة. وكانت مشاركته للفقراء وخاصة الشباب مشاكلهم وأحلامهم أساس سياسة الباب المفتوح التي ضمنت

له الكثير من الأفكار الابتكارية. إزاء توفير وبلورة العقل الجماعي التي مكنته من حل المشاكل. ورفضه للواقع المؤلم. وتفكيره في تغييره من خلال العمل الخلاق والحركة الدائبة والفكر الوثاب. ورغم أن نجاد يعرض نوعاً جديداً من الإدارة. إلا أنه يؤمن بالقيادة الشعبية الدينية باعتبارها أساس الحكومة الإسلامية التي تلعب الجماهير دوراً أساسياً فيها. ولا يتشكل النظام بدون تواجدها. مؤكداً أن رصيده العظيم يكمن في عشق خدمة الشعب. ويؤمن أحمددي أنه ينبغي إصلاح العلاقة بين الإدارة والجماهير. واكتساب ثقتهم في الخطط والبرامج. ويسعى نجاد إلى رفع الضغوط عن المواطنين من

خلال تفعيل هذا النوع من الإدارة وتقليل النفقات غير الضرورية. والاستثمار الذي يتيح توفير فرص العمل.

الأساس الثالث يتمثل في تخصصه الهندسي العملي. الذي أكسبه عقلية منظمة. وتفكيراً علمياً. وأداء

تجريبياً. وتخطيطاً واعياً. ثم تفوقه فيه الذي جعله أستاذاً جامعياً يتسم بالوقار. ويقدم النموذج الجدير بالافتداء. والميزان الذي يضبط التفاعل. فهو يؤمن بالإدارة المتطورة من خلال محور العدالة.

الأساس الرابع هو الجهاد حيث خاض الحرب العراقية الإيرانية دفاعاً عن الوطن والثورة. وقد جعله ذلك يدرك أن تفكيك العدو عن الصديق أمر مهم. يساعد على إحباط مؤامرات الأعداء. وقد عمّده الحرب على خوض المناطق الممنوعة دون خوف. كما زادت يقينه بأن الأمن ليس شرطة ولا جيشاً بل قاعدة أصولية لها مقوماتها. كما أدرك أن الحرية روح الثورة. وأنها أكبر منحة إلهية. وأن أهم حقوق الحرية هو التواجد في ساحة إدارة البلاد. والرقابة على هذه الإدارة (٣٥).

من برنامج الرئيس أحمددي نجاد يمكن استنتاج أن توجهه للمناطق المحرومة واهتمامه بالمناطق الحدودية سوف ينعكس إيجاباً على أهل السنة

موقف الرئيس أحمددي نجاد من أهل السنة في إيران:

الأصولية تأتي على رأس ثوابت الرئيس أحمددي نجاد. وتبدأ من إصلاح الحكومة؛ لأن معناه إصلاح البلاد. ويرى أن الوقت قد حان لتشكيل الدولة الإسلامية. على أربعة أسس هي: الدستور أولاً باعتبارها الخلاصة الحضارية للفكر الشيعي والميثاق الاجتماعي الأساسي. الثاني هو الحجية والمرجعية والقيادة الموجهة للزعيم. الثالث هو موقع ولاية الفقيه العام والشامل لكل الأجيال. الرابع هو الالتزام بالأسس والبنية والإطار القانوني لنظام الجمهورية الإسلامية. ومن هنا تتمحور حركة الإصلاح الأصولية حول أساسين: أحدهما عقائدي يتمثل في الخطاب الشيعي الجديد للحوزة العلمية. والآخر قومي يتمثل في القيم التراثية للشعب الإيراني. مع الأخذ بالوسائل التقنية التي تخدم التوجهات الفكرية والثقافية الحديثة. كأدوات لحركة الإصلاح الجديدة.

وكان من أهم الشعارات التي تصدرت برنامج الرئيس محمود أحمددي نجاد الانتخابي هو تقسيم الموارد الطبيعية والمالية للبلاد على جميع المحافظات بالعدل وعدم تركها في العاصمة أو المدن الكبيرة. وقد أكد أحمددي نجاد بعد نجاحه في الانتخابات على هذا الموقف في حديثه إلى مجلس الشورى الإسلامي عند تقديمه برنامج حكومته. حيث قال: إن من غير المعقول أن تتكدس ثروات البلاد في طهران ولا يشعربها سكان المناطق الفقيرة والمحرومة في البلاد. وليس مقبولاً أن يسكن عشرة أفراد في مبنى يتكلف خمسين مليوناً. يجب أن تتجه الجهود العمرانية والاقتصادية والاستثمارات المنتجة والمستوعبة للعمالة إلى الاتجاه الصحيح. وتنظم بناء على الاحتياجات ودرجة الحرمان وحجم

المناطق والإمكانات المادية والمعنوية في هذه المناطق. إن إمكانات البلاد هائلة ويجب أن توزع على أسس أهمها العدالة. وعدم تجاهل الحجم المادي والمعنوي وإمكانات الناس. أو إضاعة الاستثمارات بتنفيذها بشكل ظالم^(٣٦).

ولعل الجديد في هذا الشعار هو تفويض الاختصاصات المالية للمحافظات. بحيث تستطيع عمل ميزانية خاصة على مستوى المحافظة. مع هيكل توزيع السلع. وتوفير الاحتياجات الأساسية. وهو بذلك يضمن تحقيق العدالة لمناطق الأقليات القومية والدينية وعلى رأسها أهل السنة.

ولعل الأساس الثاني الذي رفعه الرئيس أحمددي نجاد كشعار لحكومته هو التعامل مع جميع طوائف الشعب بمحبة مؤكداً أن الحكومة التي تهتم بالشعب لا يمكن أن تكون غريبة أو بعيدة عنه. تشعر بالأمه وتعمل على تخفيفها. وقال: إننا باعتبارنا دولة إسلامية ينبغي أن نشبع ثقافة التعامل بالمحبة. ولا ينبغي أن تكون الحكومة خصماً للجماهير. أو منافساً لهم في الاستثمار والإنتاج وجلب الخدمات والتسهيلات والاستفادة من الإمكانيات. بل أن تكون شريكاً لهم في كل هذا بقدر الإمكان. من حسن الحظ أن معظم الناس إخوة في الدين. وهذا يزيد من اتساع ثقافة المودة ويساعد على الانسجام الوطني. ويعزز القدرة الوطنية؛ لأن أساس الوحدة هي المودة والتعامل بالمحبة. وإن حفظ حقوق المواطنين له علاقة مباشرة بالمحبة. وهو ما يعنيه شعار التعامل بالمحبة الذي رفعته الحكومة.

كان الأساس الثالث الذي رفعه الرئيس أحمددي نجاد شعاراً لحكومته هو أن خدمة الشعب أهم واجبات الحكومة. الخدمة المعززة بالعدالة والتعامل بالمحبة. مما يجعل من أهم أولويات الحكومة حل مشاكل المعيشة وإيجاد فرص العمل. وتوصيل الخدمات إلى المناطق المحرومة والطبقات الفقيرة. ومن ثم فإن المناطق الحدودية (مناطق إقامة الأقليات

خاصة أهل السنة) ستكون لها الأولوية في الخدمات. وإزالة مشكلات محدودي الدخل. ومشاكل الطرق والمواصلات داخل وبين المدن والقرى.

أما الأساس الرابع الذي جعله الرئيس الإيراني شعاراً لحكومته فهو التنمية المادية والمعنوية للبلاد. لكي يحصل كل فرد على ما يليق به من مستويات المعيشة والتعليم والصحة وغيرها كحد أدنى. ويقول أحمددي نجاد: إن رسالة شعبنا التاريخية هي إرساء قواعد الحضارة الإسلامية الجديدة بالتعاون مع جميع المسلمين. وإن المصادر المادية والمعنوية العظيمة للعالم الإسلامي من ناحية. واليقظة والحرية وإرادة المسلمين من ناحية أخرى. فرصة تاريخية لإحياء العزة الإسلامية. لذلك ينبغي توجيه كل الجهود لتحقيق مبدأ التقدم المادي والمعنوي الشامل المحقق لأفاق وضاعة.

وفيما يتعلق بالتنمية المعنوية يؤكد الرئيس أحمددي نجاد على أن إيمان الجماهير بالعمل بما يرضي الله. فالدين الإسلامي هو الأساس الأصيل للثقافة الإيرانية. التي هي ثقافة دينية في جميع أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية. وأن الأمة في خضم الأحداث الجسيمة قد عاشت في ملاذ الثقافة الدينية. ومن هنا فإن الرئيس أحمددي نجاد يتعهد بالمحافظة على الثقافة الدينية ابتداء من المدرسة. والتعامل معها بأسلوب جديد وعلمي. ودعمها بالثقة والأمل والعمل والحب.

ويؤكد على دعم ثقافة الانتظار ومحبة آل البيت في جميع أنحاء البلاد. وتعريفها للخارج. وإحياء القيم الإسلامية الحميدة مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبر الوالدين. وصلة الأرحام. وإكرام اليتيم. والصدقات. والإيثار والشجاعة من خلال التربية والتعليم والجامعات والمساجد والحوزات الدينية والهيئات الثقافية والمجالات الفنية. ودعم الكيان الأسري باعتبار أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع. كما أكد على مواجهة التحديات الفكرية

بدعم الدولة للهيئات العلمية والثقافية. وتوسعة الثقافة القرآنية. والاستفادة بوسائل الإعلام في هذا الإطار^(٣٧).

من برنامج الرئيس أحمددي نجاد يمكن استنتاج أن توجهه للمناطق المحرومة واهتمامه بالمناطق الحدودية سوف ينعكس إيجاباً على أهل السنة. باعتبار أن معظمهم يسكن في هذه المناطق. كما أن أسلوب التعامل معهم سوف يختلف عن الفترات السابقة. لسببين: الأول يتعلق بطبيعة الأسلوب الذي ينتهجه الرئيس الجديد في عدم التفرقة بين المواطنين بغض النظر عن العرق والمذهب. والثاني هو أن الرئيس أصبح في حاجة لأهل السنة في تنفيذ برنامجه الإصلاحية في الداخل. وإنجاح مشروعه الإقليمي لدعم إيران وتخفيف الضغط عليها مع تطور الملف النووي الإيراني.

وقد استطاعت حكومة الرئيس أحمددي نجاد احتواء الفتنة التي أثرت في مناطق الأقليات الدينية بسبب رسالة نسبت إلى حجة الإسلام محمد علي أبطحي مساعد رئيس الجمهورية السابق عن صدور قرار جمهوري عام ١٣٧٧ ش- ١٩٩٩م حول إعادة توطين الأقليات الدينية التي تسكن المناطق

لقد جعل الرئيس أحمددي نجاد مبدأ الاتحاد والتضامن والتعاون بين دول المنطقة الأساس الذي يمكن أن يقوم عليه أمن المنطقة

الحدودية. وقد أدت هذه الشائعة إلى تمرد في هذه المناطق وصدام مع قوات الأمن أسفر عن مقتل ٦ أشخاص وإصابة أكثر من ١٥٠ شخصاً. وقد صرح أحد زعماء القبائل العربية ناصر رحيم خاني بأن هذه الأحداث هي نتيجة لسوء التخطيط والنظرة الخاطئة

للأوضاع والوقائع في مناطق الأقليات. ورغبة بعض المسؤولين في التطهير العرقي وقمع الأحاسيس القومية. وسوء الأحوال الاقتصادية، ووجود تضاد سياسي، وتهريب الأسلحة عبر الحدود. وعنف المعارضين القوميين من الأقليات وعدم الترحيب بهم في الأحزاب السياسية الشرعية. فضلاً عن وجود أجهزة إعلامية أجنبية قوية على الحدود تدعم النظرة الانفصالية. وكذلك عدم وجود رؤية وفكر لدى المثقفين من الأقليات (٣٨).

ولا شك أن استيعاب حكومة الرئيس أحمددي نجاد لهذه الأحداث التي يرجع سببها إلى ما قبل فترة رئاسته يوحي بأن السياسة التي ينتهجها مع الأقليات، ومنهم أهل السنة تعتبر سياسة مرضية لهم إلى حد كبير.

تأثير السياسة الخارجية لأحمددي نجاد على أهل السنة في المنطقة:

يؤمن أحمددي نجاد أن مبدأ العزة والحكمة والمصلحة ينبغي أن يكون أساس السياسة الخارجية لإيران. ومن ثم فمن الضروري دعم العلاقات مع كل الدول التي تعترف بالحقوق الطبيعية والقانونية لإيران. ولا تتبع سياسة العدوان والتسلط عليها. وإقامة علاقات عادلة خاصة مع دول الجوار. وأن حوار إيران مع العالم ينبغي أن يكون على أساس قواعد منطقية وأصولية. ومعايير مقبولة للشعب وهو يدرك أن العالم ليس الدول الغربية وحدها. بل يسبقها دول الشرق في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

والرئيس الإيراني يعتقد - كأصولي - أن قوة إيران تزيد مع وجودها ضمن كتلة إسلامي؛ ففي مقابل دعوة الولايات المتحدة لإقامة شرق أوسط موسع. يدعم نجاد دعوة طهران لإقامة «شرق أوسط إسلامي» من منطلق عقائدي. لذلك فسيكمل ما بدأه خاتمي في علاقاته مع دول الخليج والدول العربية والإسلامية. وتطوير منظمة المؤتمر الإسلامي من

أجل أن تكون أكثر فاعلية. وكذلك حل القضايا المتعلقة مع دول المنطقة. والترحيب بالتفاهم والتعاون معها.

ولا شك أن هذا المشروع سوف يكون له آثار تمتد إلى خارج إيران لما فيه من دلالات سياسية. وسوف تُلقى بظلالها على الممارسة السياسية في بلدان الشرق الأوسط.

أولاً: العراق:

لإيران استراتيجية خاصة تجاه العراق منذ قيام ثورتها الإسلامية. حيث تقر إيران لنفسها حق التدخل في شؤون العراق. ولكنها لا تقر أبداً بل تناهض أي تدخل أجنبي فيها. وتعتبره من وجهة النظر الأمنية مساساً بأمنها القومي ومن وجهة النظر الدينية مساساً بمقدساتها مهما كانت العلاقة بينها وبين الحكومة العراقية.

ورغم أن العلاقات الإيرانية العراقية شهدت تدهوراً خطيراً من بداية الثمانينيات. كما شهدت حرباً عنيفة دامت ثماني سنوات. لكن العلاقات بينهما تتغير دائماً بتغير الأوضاع. وفي ظل الظروف التي شهدتها المنطقة بعد إسقاط نظام صدام حسين واحتلال العراق بدأت إيران تعيد النظر في علاقاتها بالعراق. وتفكر في كيفية الاستفادة من الأوضاع الجديدة التي تشهدها المنطقة. يقول محمود صدري المحلل السياسي: إن النظام الذي يحكم العراق في ظل الوجود الأمريكي فيها. لن يكون لديه القدرة على تحدي إيران عسكرياً. أو إثارة العرب ضدها. بغض النظر عن درجة عدائه المتصورة لإيران. ولن يخرج العداء عن التنافس التقليدي الموجود بين بغداد وطهران. (٣٩)

لكن رغبة إيران في الاحتفاظ بمصالحها في العراق ودعمها تتقاطع مع الوجود الأمريكي فيها. ومن ثم فإنها تستخدم أجل تحقيق مصالحها سياسات مرنة. لا تجعل الأمور تصل إلى الصدام مع الولايات

المتحدة. فرغم أن إيران تستشعر الخطر في حدوث أي تغيير في العراق في الوقت الحاضر. وأنها قد حلمت من قبل بدولة شيعية في العراق. تناصر نظامها إلا أن الظروف الراهنة تجعلها تتنازل عن هذا الحلم مؤقتاً. ومن ثم فإن إيران في تنقيتها الأجواء مع العراق إنما تعمل على تثبيت وحدته تحت قيادة واحدة. متناغمة في ذلك مع دول المنطقة التي لا تحبذ تقسيم العراق. مع دعوة المنظمات الشيعية بالتدبير والحكمة في المقاومة ومواجهة الضغوط الأجنبية. ولا شك أن هذه السياسة تفتح الباب للتوسط بين المقاومة العنيفة والاستسلام. وعدم مواجهة الإسلاميين السنة. وتعلن عن توجه إسلامي جديد يتمثل في إسلام العقل والمنطق. الذي يدرك التنوع في عين التضامن والكثرة في عين الوحدة والثبات في عين التعايش.

ولا شك أنه قد أصبحت لدى إيران في عهد الرئيس أحمددي نجاد سيناريوهات جاهزة للأوضاع المحتملة. حيث تسارع إيران إلى تحسين علاقاتها الاقتصادية مع الحكومة العراقية. وتشجيع القطاعين الحكومي والخاص على المشاركة في عمليات إعادة إعمار العراق. وفتح أسواقاً عند منافذ الحدود المشتركة لتجارة الترانزيت. من أجل بيع السلع التي تحتاج إليها العراق. والتي يمكن أن تتم عن طريق المنظمات الدولية. أو من ممرات الترانزيت في العراق والتنمية الاقتصادية والثقافية في المحافظات المجاورة للعراق. وتشجيع القطاع الخاص العراقي على شراء البضائع من إيران بتقديم اعتمادات مالية بفائدة منخفضة. مع إعداد خطة للتأمين ضد أخطار حمل البضائع للعراق بواسطة الناقلات الإيرانية. وتفعيل دور القطاع الخاص الإيراني للمشاركة في السوق العراقي بتقديم أحدث المعلومات الاقتصادية والسياسية على مواقع الإنترنت عن الوضع الاقتصادي والسياسي للعراق. وتسعى إيران بالتعاون مع المنظمات الدولية. والدول المانحة

للعراق أن تحظى بدور في إعادة بناء العراق. وهكذا تنشط إيران لكي تطرح نفسها كواحدة من الدول المؤثرة في مستقبل العراق. باعتبارها عضواً. "في البنك الدولي. صندوق النقد الدولي. منظمة الصحة العالمية. منظمة الأغذية والزراعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة. بنك التنمية الإسلامي". (٤٠)

ويدور الحديث حول مد خط سكة حديدية ليربط بين بغداد وطهران سعياً وراء تحسين العلاقات بين البلدين. فقد أعلن المدير الجديد لمشروعات السكك الحديدية العراقية أنه سوف يتم بسرعة إنشاء خط سكة حديدية يربط بين طهران وبغداد. عن طريق شبكة من الخطوط الواسعة. وبذلك سوف ترتبط عاصمتا العراق وإيران. وذكر هلال القرشي في حديث لإذاعة العراق الحرة أن وفداً من الخبراء يدرس في طهران خطوات تحقيق هذا المشروع الكبير. وأضاف أن هذا الخط سوف يربط بين بغداد وديالى وبعقوبة وخانقين وقصر شيرين وكرمانشاه وهمدان وطهران. وقال: إن هذا الخط سوف يكون اتجاهاً واحداً إلى أن يتم توفير الميزانية اللازمة لإنشاء الاتجاه المعاكس. والجدير بالذكر أن هذا الخط سوف يربط إيران والعراق بخط السكك الحديدية في سوريا وتركيا. وباستكمال هذا المشروع سوف تتصل العراق بتركيا وإيران وسوريا. (٤١)

كما أكد هاشمي رفسنجاني أن شعب إيران لديه الرغبة في المساعدة. وعلى المسؤولين الاستفادة من هذه الروح الحية. (٤٢)

وقد قامت الصحف الإيرانية بطرق الحديد الساخن عندما أبرزت طلب الولايات المتحدة من إيران التدخل لدى الشيعة في العراق لمنع تفاقم الأمور. واستجابة إيران لهذا الطلب. مؤكدة على موقف إيران بعدم دعم الزعيم مقتدي الصدر. ودعم مطالب الزعيم آية الله السيستاني. مدعمة بذلك الاتجاه الوسط في سلوك الشيعة العراقيين. ودعم انتخابات حرة نزيهة في العراق لاختيار حكومة

وطنية، ودعم إقرار دستور جديد في العراق؛ لأن ذلك يخدم أمن إيران.

ومن هنا يمكن أن نستنتج سلوك إيران تجاه أهل السنة في العراق خلال المرحلة المقبلة، فرغم أن كل المساعدات الإيرانية للعراق تصب لمصلحة الشيعة هناك، إلا أن هذا ينعكس بشكل غير مباشر لمصلحة أهل السنة، كما أن إيران في انتهاجها سياسة تهدف إلى وحدة العراق وعدم تقسيمه، مضطرة للتعامل بشكل إيجابي وجيد مع أهل السنة، وتسعى بقدر الإمكان إلى عدم الصدام بين المقاومة الشيعية والمقاومة السنية على الساحة العراقية.

لذلك أحدثت تصريحات الملك عبدالله الثاني ملك الأردن حول سعي إيران لإقامة الهلال الشيعي، ضجة واستنكاراً كبيراً في الأوساط الإيرانية التي هاجمت الملك، واتفقت مع سوريا على عدم المشاركة في مؤتمر عمان لدول الجوار مع العراق، ثم اكتفت بالتمثيل على مستوى وكلاء الوزارة، ثم التحفظ على إعلان المؤتمر عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، مما جعل الملك عبد الله الثاني يقوم بتخفيف التوتر بإعلانه أنه حدث خطأ في فهم تصريحاته، وأنه ليس بين المسلمين من لا يقدر أتباع آل بيت الرسول، وأنه مؤمن بضرورة التضامن بين السنة والشيعة.

ثانياً: الخليج العربي:

لقد جعل الرئيس أحمددي نجاد مبدأ الاتحاد والتضامن والتعاون بين دول المنطقة الأساس الذي يمكن أن يقوم عليه أمن المنطقة، ويتحقق من خلال القضاء على الخلافات بين هذه الدول أو خفضها إلى أدنى مستوى، وخاصة في أربع مسائل، هي: الخلاف الحدودي، الخلاف المذهبي، الخلاف العرقي، الخلاف الأيديولوجي.

وإيران لا تتدخل في طبيعة العلاقات بين دول الخليج وتعتبرها شأنًا داخلياً، ودون أن تعطي الفرصة

لأي تدخل بين هذه العلاقات وبين علاقاتها بكل منها، ولا شك أن مراجعة سريعة للاتفاقات الأمنية التي عقدها إيران مع كل من المملكة العربية السعودية والبحرين وعمان وقطر والكويت ولبنان والعراق والأردن وتركيا وباكستان وأفغانستان تؤكد أن إيران تعطي أمنها القومي الأولوية الأولى في هذه المرحلة بغض النظر عن أولويات مبادئ الثورة الإسلامية أو تعهداتها للجماعات الثورية في المنطقة حتى الإسلامية منها والفلسطينية، وتشير إلى خط تحركها السياسي والعسكري وحجمه في الوقت الراهن، خاصة وضع القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية في العراق والمنطقة، والعمل على دعم المنظمة الدولية لتقوم بدور محوري، وإخلاء المنطقة من السلاح النووي بما فيها إسرائيل، ومحاربة الإرهاب في المنطقة، وإدانة الإرهاب الإسرائيلي، والدعوة للاتحاد والتضامن بين الدول الإسلامية.^(٤٣)

وقد أضاف الوجود السكاني الإيراني المؤثر والضاغطي منطقة الخليج عمقاً للمشروع الأمني، وجعله يقوم على الإدراك المشترك لمعنى الأمن البعيد المدى، وعدم التعارض مع الأمن العالمي، والتطرق إلى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع قابلية التطور الطبيعي مع تقدم النظم العالمية.^(٤٤)

ويعتبر الطرح الذي قدمه جواد ظريف وكيل وزارة الخارجية الإيرانية في اجتماع لجنة نزع السلاح بمقر منظمة الأمم المتحدة في نيويورك حول أمن الخليج تدعيماً لهذا المشروع، حيث طالب بتشكيل بنية أمنية يشترك في وضعها جميع دول الخليج، على أن تقوم كل دولة بطرح قضاياها وملاحظاتها حول الأمن والتسلح وخفض نفقاته والاتفاق حول مسألة شراء ونقل الأسلحة الأجنبية لأي من دول المنطقة.^(٤٥) ومن الواضح أن الرئيس أحمددي نجاد مع تبنيه سياسة سلفه، وجدته في إقامة شرق أوسط إسلامي.

سوف يتعامل بود مع دول الخليج السنية، خاصة مع احتوائها أقلية شيعية مفيدة لإيران.

ثالثاً: الدول العربية:

مع أن إيران اعتبرت تصدير الثورة واجباً إسلامياً إلا أنها عملت على الاستفادة في ذلك من الوسائل السلمية كأجهزة الإعلام والمحافل الدينية والثقافية والفنية، فضلاً عن المشروعات الإسلامية.

ومن أهم هذه المشروعات الدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي وما تتطلبه من إجراءات، حيث بادرت إيران إلى تخصيص أسبوع للوحدة الإسلامية يُحتفل به كل عام في ذكرى مولد الرسول عليه السلام ما بين ١٢ و١٧ ربيع الأول أي تاريخي ذكرى مولده عند السنة والشيعة، يقول الزعيم خامنئي: "ينبغي على الإخوة المسلمين من سنة وشيعة أن ينسوا الماضي، وأن يوحدوا كلمتهم وتوجهاتهم وأحوتهم، ويمكن تأسيس دار للتقريب بين المذاهب على أساس التضامن والتعاون والوحدة الفكرية بين علماء السنة والشيعة، إننا لا نريد أن يدخل الإخوة من أهل السنة في مذهب الشيعة، أو أن يدخل الشيعة في مذاهب أهل السنة، بل ينبغي أن تكون الوحدة والتضامن الأخوي الإسلامي حول محور ومجال مشترك".^(٤٦)

وخامنئي بذلك يكون قد سبق إلى نقطة وسط يمكن التباحث حولها، وسوف يؤدي تطبيقها إلى تحديد حجم العلاقات بين إيران ودول الخليج العربية، بل إنها سوف تجعل هذه العلاقات تتسع وتنكمش حسب ما تحدد المصالح المشتركة، وتقوم بدور فعال في حل المشاكل التي قد تطرأ بين الطرفين أصحاب المصلحة، تماماً كما حدث في مسألة الحج السياسي.^(٤٧)

كذلك أعلن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية في مؤتمر صحفي، طلب إيران الانضمام للجامعة العربية كمراقب، في إشارة واضحة للمواكبة

الإيرانية لمحاولات إعادة الهدوء والسلام للمنطقة، مؤكداً على القرب الجغرافي والثقافي والحضاري بين إيران والعرب، والحرص على حسن الجوار، وما يمكن أن يحققه التعاون العربي الإيراني في إطار هذه الجامعة ودورها الفعال في أمن واقتصاد المنطقة، وفي ضوء جهود أمينها العام عمرو موسى لتطويرها ورفع كفاءتها، واستثماراً للعلاقات الطيبة التي تربطه بإيران.

وفي ضوء عرض إيران الانضمام إلى منظمة التعاون الخليجي كمراقب، ولاشك أن طلب انضمام إيران للجامعة العربية كمراقب يعبر للوهلة الأولى عن تغير جوهر في نظرة إيران للعرب من ناحية ولسياستها الخارجية - خاصة على المستوى الإقليمي - من ناحية أخرى، لقد كانت إيران تعتمد أساساً قوياً مصبوغاً بصبغة إسلامية تجاه العرب، مما وضع الدول العربية في تصنيفات تدرج من الحميمة إلى العدائية، ومن الأيديولوجية إلى المصلحة، كما كانت الأحداث الإقليمية تؤثر سلباً وإيجاباً على هذا التصنيف، خاصة الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية والحرب الأفغانية ثم الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق.

مما يشير إلى اعتبار إيران نفسها كياناً منفصلاً عما حوله من دول الجوار متصلاً بعوامل الضرورة والمصلحة.

وإن مراجعة بسيطة للأفكار الوجودية التي كانت تطرحها إيران سواء من خلال إجراءات أحادية مثل أسبوع الوحدة الإسلامي في ١٢-١٧ ربيع الأول بمناسبة مولد الرسول الكريم عليه السلام، أو يوم القدس الإسلامي في الجمعة الأخيرة من رمضان، أو مؤسسة التقريب بين المذاهب الإسلامية، أو حتى المجمع العالمي لآل البيت، وسواء من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي، أو شعار إحياء الحضارة الإسلامية أو بناء الثقافة الإسلامية الحديثة، أو من خلال طرح مشروع حوار الحضارات على منظمة

الأمم المتحدة واقترحها أن يكون عام ٢٠٠١م عام حوار الحضارات. تجعلنا ندرك أن هذه الأفكار تنبثق عن استراتيجية تصدير الثورة الإسلامية. (٤٨)

وتشير تقارير مباحثات المسؤولين الإيرانيين مع الدول العربية في عهد أحمددي نجاد إلى تحول واضح في السياسة السابقة لمصلحة التضامن الإسلامي الذي يجمع بين الشيعة والسنة. ويتسم هذا التحول بالحذر قدر انسامه بالمعقولة.

خاتمة:

إن تحرك المجتمع الدولي في اتجاه العولمة قد فرض على إيران قواعد جديدة في التعامل الدولي؛ أهمها أن تكون المشاركة سبباً لتحقيق المصلحة المشتركة. وتحقيق إمكانية تقديم الثقافة الإسلامية إلى الثقافات الأخرى. وتحقيق القدر المطلوب من التوازن بين الشأن الداخلي والشأن العالمي. ومن منطلق إدراك إيران لقدراتها الذاتية وإمكاناتها وتزايد تأثير نشاطها في المنطقة. وإحساسها بحقوقها في الريادة على سائر دول المنطقة. ولرغبتها في القيام بدور قومي أو وطني. أو سعيها لتحقيق أهداف دينية أو مذهبية أو استراتيجية وطنية أو قومية طرحت فكرة الانضمام للجامعة العربية كمرقب. والتي تعتبر خطوة أوسع من التعاون تقضي على تحديات دعم العلاقات. وتجعل الثقة محل سوء الظن. وتكون قابلة للتطبيق بل تكون السبيل الوحيد لوضع خريطة مثلى للمنطقة.

ولقد أدركت إيران أن هذه الخطوة ليست ضارة بالمصالح الوطنية ولا تخدش الهوية القومية. وأن المشاركة بمعنى تنسيق المواقف تجاه الأوضاع الموجودة في المنطقة. والتعاون على حل مشكلاتها المعقدة. وإقرار الأوضاع المناسبة للتعاون الفعال بين دول المنطقة. ودعم السلام والأمن والصداقة. وليست بمعنى تقسيم المصالح ومناطق النفوذ

الضيق.

وتسعى إيران إلى التركيز على تبادل المجرمين والإرهابيين وهي مسألة هامة لدول المنطقة التي لها معارضون في الخارج لحل قضية الأفغان العرب ومنسوبي تنظيم القاعدة. الذين عادة ما يلجئون إليها للحصول على الحماية أو الدعم. والذين أصبحوا ورقة في يد القيادة الإيرانية يمكن أن تستفيد منها لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية مع الدول التي ترغب في استعادة هؤلاء الثوار. وقد قامت إيران بالفعل بإعادة أكثر من أربع مائة عضواً من تنظيم القاعدة التي تدعي أنها اعتقلتهم عند الحدود. وأن منهم مائة وخمسين عضواً من السعودية والكويت فضلاً عن ستة عشر قيادياً سعودياً أعيدها إلى بلادهم. ومنهم مائتي باكستاني أعيدها بالفعل إلى باكستان. بالإضافة إلى أعضاء آخرين من اليمن وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا. (٤٩)

كما يرى الإيرانيون أن قضية تصدير الثورة الإسلامية التي تم الخلط فيها بين الجانب الثقافي والجانب العسكري والأمني. يمكن اعتبارها الآن -وفي ظل المشاركة الثقافية. وبعد أن أصبحت قضية ثقافية بحتة- من القضايا التي تقبل الطرح على مستوى المثقفين. بل إن عرضها على طاولة البحث قد أصبح ضرورياً الآن باعتبارها فكراً إسلامياً عاماً يتضمن تجربة إيرانية في التطبيق. وأن هناك قضايا فكرية أخرى يمكن أن تدخل في إطار المشاركة.

ويولي الإيرانيون في عهد الرئيس أحمددي نجاد أهمية خاصة للمشاركة الثقافية لحل كثير من هذه القضايا التي ظلت موقوفة للتقارب العربي الإيراني. ومن بينها قضية مواجهة الغزو الثقافي الأجنبي للفكر الإسلامي وما ترتب عليه من تداعيات. كما أن قضية التقريب بين المذاهب تحتاج إلى مزيد من العناية. وقضية الإسرائيليات في الفقه. فضلاً عن قضية بناء الثقافة الإسلامية الحديثة التي تتواءم مع أصالة الثقافة الإسلامية العريقة. وتواكب الثقافة العالمية

التي تضغط علينا بكل الوسائل الحديثة. ويدخل في هذا الإطار المشاركة الفنية سواء في مجال الفنون الجميلة أو الفنون الأدبية أو الفنون التمثيلية كالمسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون. من منطلق الخروج من أزمة الثقة والتردد التي أحاطت بكل الفنون لدى كل البلاد الإسلامية. لإيجاد فن إسلامي لا يتنافى مع أصول ومبادئ الشريعة الإسلامية. ويليق بثقافة هذا الدين وهذه الأمة العظيمة. ويحل معضلة الصدام بين الفن والدين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- (١) إذاعة بغداد بتاريخ ١/١/١٩٨٠م.
- (٢) الأطلس الآسيوي. مركز الدراسات الآسيوية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. ٢٠٠٣م.
- (٣) أنتوني كوردزمان: القدرات العسكرية الإيرانية. الترجمة العربية لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- (٤) خطاب مارتن أندريك المدير العام لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي أمام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في ١٨ مايو ١٩٩٣م.
- (٥) حامد محمود عيسى: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط. مكتبة مديولي. القاهرة. ١٩٩٢م.
- (٦) حقوق الإنسان في إيران: مساجين إيرانيون في انتظار الطعام WWW.AljaZeera.net
- (٧) صلاح بسيوني: عناصر القوة والتحديات. أوراق الشرق الأوسط يونيو ١٩٩٦م. سيادة كاملة أم مفتوحة. أوراق الشرق الأوسط مارس ١٩٩٨م.
- (٨) عبد الرحمن صبري: مرتكزات التعاون الإقليمي. أوراق الشرق الأوسط يناير ١٩٩٨م.
- (٩) لطفي الخولي: رؤية نقدية لأيدولوجيا القومية العربية. أوراق الشرق الأوسط يونيو ١٩٩٦م.
- (١٠) محجوب عمر: تطبيقات في الصراع العربي الإسرائيلي. أوراق الشرق الأوسط يونيو ١٩٩٨م.
- (١١) مجلة أوراق الشرق الأوسط. المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط. القاهرة.
- (١٢) مجلة السنة العدد ٥١ و٥٢.
- (١٣) مجلة مختارات إيرانية: مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام. أعداد عام ٢٠٠٥م.
- (١٤) محمد السعيد عبد المؤمن: إيران وآفاق المستقبل. طبع مركز الدراسات الإنسانية جامعة عين شمس.

- (١٥) مركز ابن خلدون: هموم الأقليات. التقرير السنوي الأول. ١٩٩٣م
- (١٦) ناصر الدين هاشمي: موقف أهل السنة في إيران. د.ت.
- (١٧) نبيل زكي: أيديولوجية الهيمنة علي العالم. أوراق الشرق الأوسط يونيو ١٩٩٨م.

المصادر الفارسية:

- (١) أصغر جعفر ولداني: الحدود غير المرئية في الخليج. مركز دراسات الخليج. طهران ١٣٧٣ هـ.ش.
- (٢) حيدر مولانا: دور إيران في أمن المنطقة. إطلاعات ١٩٩٥/٧/٩م.
- (٣) دائرة المعارف بزرگ إسلامي ج ١٠ ص ٥١١. نشر طهران ١٣٨٠ هـ.ش.
- (٤) دراسة أعدتها وزارة الدفاع حول أمن الخليج ونشرتها مجلة السياسة الدفاعية عدد شتاء عام ١٩٩٣م.
- (٥) دراسة قدمت لندوة الخليج التي عقدها مركز الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية. ونشرتها صحيفة كيهان في ١٧/١/١٩٩٣م.
- (٦) سيد علي قادري: مشروع إعلان دمشق. كيهان في ٢٩/١/١٩٩١م.
- (٧) الصحف الإيرانية باللغة الفارسية: إطلاعات. جمهوري إسلامي. كيهان. همشهري. إيران. عصر نو. بازتتاب.
- (٨) علي أكبر نيك خلق وعسكر فوري: جامعة شناسي عشائير إيران. انتشارات جابخش. طهران ١٣٧٧ هـ.ش.
- (٩) علي شمخاني: ضبط التسليح. مركز الدراسات السياسية والدولية. طهران ١٣٧٢ هـ.ش.
- (١٠) علي شمخاني: دراسة حول أمن إيران نشرتها كيهان في ٩/٢٥/١٩٩٣م.
- (١١) كاظم قاضي زاده: حول الخطوط العامة للفكر السياسي للإمام: ونشرتها صحيفة جمهوري إسلامي في ٨/١/١٩٩٤م.
- (١٢) محفوظات وزارة الخارجية الإيرانية. عهد نامه ١٩٧٥م.
- (١٣) محمود صدي: حوار الحضارات ضرورة عصرية: همشهري في ٤/١/٢٠٠١م.
- (١٤) مجلة إيران فردا. طبع طهران. أعداد سنة ١٣٧٧ هـ.ش.
- (١٥) مجلة سياست خارجي. وزارة الخارجية الإيرانية أعداد عام ١٣٨٤ هـ.ش.
- (١٦) مجلة هنر ومردم. وزارة الثقافة الإيرانية أعداد ١٣٨٤ هـ.ش.
- (١٧) ناصر فكهوي: القومية وحوار الحضارات: فصل المفهوم الجديد للقومية. همشهري في ١٠/٥/٢٠٠١م.

معلومات

إيران - بيانات أساسية:

عرفت إيران باسم بلاد فارس Persia حتى عام ١٩٣٥م. ثم أصبحت جمهورية إسلامية عام ١٩٧٩م بعد خلع الشاه ونفيه خارج البلاد في ١٦ يناير/ كانون الثاني ١٩٧٩.

الدولة:

الاسم الكامل: الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الاسم المختصر: إيران.

العاصمة: طهران.

العيد الوطني: عيد الجمهورية الإسلامية ١ إبريل ١٩٧٩م

الدستور: ٣ ديسمبر ١٩٧٩م (مراجعات رئيسية عام ١٩٨٩م).

الجغرافيا:

الموقع: الشرق الأوسط. يحدها من الشمال بحر قزوين وتركمانستان. ومن الجنوب الخليج العربي وبحر العرب. ومن الشرق أفغانستان وباكستان. ومن الغرب العراق.

المساحة الإجمالية: ١,٦٤٨ مليون كم^٢. مساحة اليابسة: ١,٦٣٦ مليون كم^٢.

مساحة المياه: ١٢٠٠٠ كم^٢.

الحدود البرية:

الإجمالي: ٥٤٤٠ كم.

الدول الحدودية: أفغانستان ٩٣٦ كم. أرمينيا ٣٥ كم. أذربيجان ٦١١ كم. العراق ١٤٥٨ كم. باكستان ٩٠٩ كم. تركيا ٤٩٩ كم تركمانستان ٩٩٢ كم.

الموارد الطبيعية: النفط. الفحم. الغاز الطبيعي. خام الحديد. الرصاص. النحاس. المنجنيز. الزنك. الكبريت.

السكان:

التعداد: ٦٨,٩٥٩,٩٣١ (٦٥+٪) (تقديرات يوليو/ تموز ٢٠٠٠).

التوزيع العرقي:

فرس: ٥١٪	آزاري: ٢٤٪	جلاكي ومازنداراني: ٨٪
أكراد: ٧٪	عرب: ٣٪	لور: ٢٪
بلوش: ٢٪	تركمان: ٢٪	آخر: ١٪

اللغات:

الفارسية (الرسمية) - التركمانية - الكردية - اللورية - البلوشية - العربية.

الدين:

الإسلام: ٩٩٪	شيعة: ٨٩٪	سنة: ١٠٪
زادشتية, يهودية, مسيحية, بهائية: ١٪		

المصادر والمراجع الغربية:

- office of the assistant secretary of defense for (1) international security affairs: U.S.securityfor the middle east Washington may 1995 pp 16-17
- middle east defense news 21/12/1992 Iran (٢)
- . ballistic missile program vol .6 . no.6 . p559 . journal of commerce 6/1/1993 . p. 5 (٣)
- Washington post 17/4/1995. p . A12 (٤)
- هوامش:**
- (١) الأطلس الآسيوي . مركز الدراسات الآسيوية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . ٢٠٠٣م ص ١٢٩.
- (٢) دائرة المعارف بزرگ إسلامي ج ١٠ ص ٥١١. نشر طهران ١٣٨٠-ش.
- (٣) ب.د. كلارك: سكان إيران . ص ١٢ .
- (٤) الجماعة الرابعة: دراسة حالة عن الحرب العراقية- الإيرانية في الفترة من سبتمبر ١٩٨٠ إلى إبريل ١٩٨٨م (ملف معلومات) تحت إشراف لواء أركان حرب/ سليمان مصطفى ناشد . كلية الحرب العليا . أكاديمية ناصر العسكرية (غير منشور) ص ٤٣.
- (٥) علي أكبر نيك خلق وعسكر فوري: جامعة شناسي عشائري إيران . انتشارات جابخش . جاب أول . طهران . ١٣٧٧ . ص ٨٦ .
- (٦) هنر ومردم (مجلة) شماره ٨٨ . دورة جديدة . ص ٢.
- (٧) علي أكبر نيك خلق : جامعة شناسي عشائري إيران . انظر ص ٨٦-٨٧ .
- (٨) المرجع السابق ص ٨٧ .
- (٩) السابق نفسه . ص ٩٣ .
- (١٠) إيلات وعشائري . انتشارات آكاه سال ١٣٦٢ . ص ٢٨ وعلي أكبر نيك خلق : جامعة شناسي عشائري ص ٩٥ .
- (١١) مردم شناسي . دفتر أول . بهار . سال ١٣٦٢ . ص ٨٠-٨١ .
- (١٢) عبد الرحمن حميدة: جغرافية آسيا . ص ٦٩٣ .
- (١٣) أحمد محمود الساداتي: رضاشاه باني نهضة إيران الحديثة . ط ١ . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . ص ١٣٥ .
- (١٤) علي أكبر نيك خلق : ص ٩٦ .
- (١٥) إيلات وعشائري . انتشارات آكاه . ص ٢٧ .
- (١٦) علي أكبر نيك خلق : جامعة شناسي عشائري إيران . انظر ص ٩٢ .
- (١٧) حامد محمود عيسى: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط . مكتبة مدبولي . القاهرة . ١٩٩٢م . ص ٤١٩ .
- (١٨) المرجع السابق . انظر ٢٢٧ وما بعدها .
- (١٩) مركز ابن خلدون : هموم الأقليات . التقرير السنوي

- الأول . ١٩٩٣م . المشرف العام الدكتور سعد الدين إبراهيم . انظر ص ٢٥٢ وما بعدها .
- (٢٠) المرجع السابق . انظر ص ٤ .
- (٢١) حقوق الإنسان في إيران : مساجين إيرانيون في انتظار الطعام . WWW.AljaZeera.net .
- (٢٤) ج . ١ . ١ . الدستور . المادة رقم ٣٨ .
- (٢٥) رضا افروز: بازناب بتاريخ ١٦ مهر ١٣٨٤-ش. ١٠/٨/٢٠٠٥
- (٢٦) مجلة السنة العدد ٥١ .
- (٢٧) مجلة السنة العدد ٥٢ .
- (٢٨) الدستور . المادة رقم ١٢ .
- (٢٩) الدستور . المادة رقم ١٢ .
- (٣٠) حوار مع الشيخ محمد مدني إسحاق مستشار الرئيس الإيراني لشئون أهل السنة وعضو مجلس الخبراء . مجلة الدبلوماسية الدولي . (عدد صادر بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الإسلامية الإيرانية) القاهرة . فبراير ٢٠٠٣ .
- (٣١) صلاح الدين : جامعة مدني واقلتهاي مذهبي . إيران فردا (مجلة) شماره ٤٩ . ابان - آذر ١٣٧٧ . ص ١١٨ .
- (٣١) المرجع السابق . انظر ص ١١٨ - ١١٩ .
- (٣٢) ناصر الدين هاشمي: موقف أهل السنة في إيران . د.ت . د.ت . لمزيد من المعلومات انظر ص ١٧-١٨ .
- (٣٣) المرجع السابق ص ١٩ .
- (٣٤) يرفند ابرهيمان : خلفيات وعوامل الثورة الدستورية . ص ٣٠ .
- (٣٥) مجلة السنة العدد ٦٩ .
- (٣٦) د.محمد السعيد عبد المؤمن: قراءة في الخطاب السياسي للرئيس الإيراني . مجلة مختارات إيرانية العدد ٦١ .
- (٣٧) صحيفة إطلاعات بتاريخ ٥ شهريور ١٣٨٤-ش.
- (٣٨) صحيفة همشهري بتاريخ ٣ شهريور ١٣٨٤-ش.
- (٣٩) صحيفة عصر نو بتاريخ ١٧ أربيهشت ١٣٨٤-ش.
- (٣٩) صحيفة همشهري بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٢م .
- (٤٠) مجلة سياست خارجي العدد ١٩٠ ص ٢٢٨ .
- (٤١) وكالة أنباء إيرنا بتاريخ ١٥/٣/٢٠٠٤م .
- (٤٢) صحيفة كيهان بتاريخ ١٣/٤/٢٠٠٤م .
- (٤٣) صحيفة همشهري بتاريخ ١٧/٥/٢٠٠٣م .
- (٤٤) من الدراسات السياسية التي قدمت لندوة الخليج التي عقدها مركز الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية ونشرتها صحيفة كيهان في يناير ١٩٩١م .
- (٤٥) صحيفة جمهوري إسلامي في ٢١/٤/١٩٩٤م .
- (٤٦) صحيفة اطلاعات بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٦م .
- (٤٧) صحيفة كيهان بتاريخ ٢/١/١٩٩٣م .
- (٤٨) صحيفة همشهري في ٥/٥/٢٠٠٣م .
- (٤٩) صحيفة همشهري في ٢٦ مرداد ١٣٨٤-ش.

قضايا العالم الإسلامي

النظام السياسي: جمهوري. آلية تداول السلطة: انتخاب.

الهيئة التشريعية:

تتكون من مجلس الشورى الإسلامي. وعدد مقاعده ٢٩٠ مقعداً. كان عدد مقاعد المجلس السابق ٢٧٠ مقعداً. ثم زيدت لتصبح ٢٩٠ اعتباراً من ٢/١٨/٢٠٠٠ وُيُنتخب أعضاء المجلس من خلال استفتاء شعبي لمدة أربع سنوات.

عدد الأقاليم: ٢٨ إقليمياً.

الاقتصاد:

إجمالي الناتج القومي: ٣٤٧,٦ مليار دولار (تقديرات سنة ١٩٩٩م).

دخل الفرد من إجمالي الناتج القومي: ٥٣٠٠ دولار. (تقديرات سنة ١٩٩٩م).

نسبة السكان تحت خط الفقر: ٥٣٪ (تقديرات سنة ١٩٩٦م).

القوى العاملة حسب الحرفة:

الزراعة: ٣٣٪. الصناعة: ٢٥٪.

الخدمات: ٤٢٪ (تقديرات سنة ١٩٩٩).

نسبة البطالة: ٢٥٪ (تقديرات سنة ١٩٩٩).

محطات خدمة الإنترنت: ١ (١٩٩٩).

القوة العسكرية:

مجموع أفراد القوات المسلحة: ٥٤٥٦٠٠.

القوات البرية: ٣٥٠٠٠٠. القوات البحرية: ٢٠٦٠٠.

القوات الجوية: ٥٠٠٠٠.

الإنفاق العسكري: ٥,٧٨٧ مليار دولار (السنة المالية ٩٩/٩٨).

الإنفاق العسكري من إجمالي الناتج القومي: ٢,٧ (السنة المالية ٩٩/٩٨).

النزاعات:

برغم عودة علاقة إيران مع العراق إبان حكم صدام عام ١٩٩٠م. ومحاولات صياغة اتفاقات لتسوية النزاعات المعلقة منذ حرب الثماني سنوات. وخاصة ما يتعلق بترسيم الحدود وأسرى الحرب وحرية الملاحة والسيادة على ممر شط العرب المائي؛ إلا أن الأمر اختلف بعد احتلال الولايات المتحدة للعراق حيث لم يعد لإيران أي علاقات مع العراق سوى دعمها لبعض الفصائل الشيعية داخل العراق. وهناك النزاع الدائر مع الإمارات العربية المتحدة حول جزيرتي طنب الصغرى والكبرى. وجزيرة أبي موسى التي كانت تحت إدارة مشتركة بين البلدين. وكذلك حدود بحر قزوين التي لم تُسكَّوْ بعدُ بين إيران وأذربيجان وكازاخستان وروسيا وتركمنستان.

إيران الثورة والدولة - الأحد ١٨/٨/١٤٢٥ هـ - الموافق ٣/١٠/٢٠٠٤ م المصدر: الجزيرة.